

فراش الربيع

للأستاذ محمود الخفيف

—»»»»»

طر من الحقل إلى الرّوض التّربيعُ باحثاً عن نشره
أفضى للزّهر بأمرار الربيعِ واسترق من عطيره
وافه بين شتيتٍ وجميعٍ واقتبس وشى الضحى من سحره

مل إلى الجدول وارقص حوله غازل الشاطيء واشبهه صورة
تب إلى الدّوح تنقياً ظله لاعب القطن وداعب نمره
ملعبه يصبو له كل قلب خيره
خذ جناه كله زهره أو شجره

تتوافت لك أسباب المني أيها الرّوح الدّوب الحائم
فينا حيناً وحيناً هاهنا نازح طوراً وطوراً قادم
أشوق هائم؟ أم خلي ناعم؟
أم شرود أنت لاه سائم؟

أنت يارقاف موصول الجدل أي هم شطك؟
تمل ترقص من فرط العمل إذ تلقى أملك
يا طليقاً مادري معنى الملل أي حسن رانع لم يك لك؟

يا طر وبأليس يدري ما الشجن وبك يا هيان وبك!
رف في مر الكملوي الزمن فحنت روجي عليك
ما قلبي بين شجور وسكن خافقاً يهوى إليك؟

ذكر العيش الذي لو يشتري اشتري الأيام منه بالسنين!

فعلى الأفق من سناها رُومٌ وعلى البيدر من رؤاها علامٌ
يا صحابي ومعتشري وقبيلي * * *
صدأ الدهر لم ينل من طبأها فهي مشونة الثمار حوامم
فامنعوها عمودها وكرأها واستبروا بها دفين العرايم
لا تناموا على الأسار وتعموا فلقد ملت القيود المعاصم
وانفضوا عنكم الرقاد وهبوا لم نلن هذه الحياة لنايم
يا حلج ملنق قد أضعنا في رؤاه تيجاننا والعواصم
فنبت في دجاء قافله الجسد وماتت فيه النفوس القواجم

يا نبي الهدى لقد ذلت العرُ ب وقيدت إلى الردى باشكام
سلبت حتماً وديس حاما واستكانت لكل أرعن ظالم
يا سماه اهبطي وبأرض ميدي عصب الألامون مجد الأكارم
أين قومي وأين ملك على الدهر أضاعت به الليالي القواجم
زينا متفرق الزمان وتاهت بهم هذه النجوم الخوالم
يا بقاء الشيف، رمز الأضاحي وشعار النداء، وسر العظام
أوقدوها حمراء تلثم الأذسق فتشوى بها اللظى والسمائم
وامنعوها دماءكم تنعري وامبروها أرواحكم والجاميم
واملكوا الأرض أتم سادة الأزض، وأتم بنو الليوث الضراغم
أتم الاستقون في حلبة العر بكم تنجلي العوادي العواشم
... كذبتنا أحلامنا والأمان فياضية الدليل الخالم
وخبرنا أنجادنا وعلانا وذالنا كما تذك البهائم
وأفتنا نهي لكل أليم ويحانا والساكنوه عنائم
يا الربيع مهدم مستباح دنست قدسه نعال الأعاجيم
وهو عرش الشمس، مهد البهائم لي، وتشوى المنافحين الصلادم
قد سلنا التواح هذي الجمائم قد سلنا التواح هذي الجمائم
وأهونا عن العلى بحر آزا ت شداد لهن فعل الأراقيم
وأقمنا على العويل كأننا حشرجات تضيق عنها المايم

بنداد

أنور العطار